

6

الفريسيان الثلاثة

سر العالم المخطوف

تأليف / هشام الصلح



سلسلة (الفرسان الثلاثة) ... ؟!

٦

في

سر العالم المخطوف !!

تأليف

هشام الصبيح

اسم الكتاب :	فى سر العالم المخطوف
إعداد :	هشام الصياد
الناشر :	هلا للنشر والتوزيع
	6 شارع الدكتور حجازى الصحفيين - الجيزة
تليفون :	3041421 لاكس : 3449139
رقم الإيداع :	2003/17302
التسجيل الدولى :	8 - 053 - 356 - 977
تصميم الغلاف :	
الإخراج الفنى :	
طباعة :	شركة الجلال للطباعة
	الطبعة الأولى
	1424 هـ - 2004 م
	جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

أصدقائي .. صديقاتي ..

هل زار أحدكم من قبل غابات إفريقيا ؟

إذا كانت الإجابة هي (لا) فأنصحكم بقراءة هذه المعامرة الجديدة التي خضتها أنا و (مازن) و (نورا) في الأدغال الرهيبه حيث قابلتنا العدد من المصاعب والأخطار والمفاجآت المذهلة

ما رأيكم لو صاحبتمونا في رحلتنا هذه ؟

هيا بنا

(مختار بسري)

النمر

راح (مختار) يسير بين النباتات والأشجار الكثيفة المتشابكة وهو يتلفت حوله فى حرص وحذر شديدين ونبضات قلبه تعلو وتعلو وتتضاعف فى تتابع مستمر . . .

وفجأة أسدل الليل ستاره الأسود على الغابة بأكملها وراح صديقنا يبحث عن كشافه الضوئى الصغير فى جيب سترته ولكنه لم يعثر له على أدنى أثر . . .

وقبل أن يقدم على عمل أى شىء برز من خلف إحدى الأشجار نمر مفترس وإقترب من (مختار) وهو فاتحاً فمه الملىء بالأسنان المدببة فى شراسة ووحشية وحاول بطلنا الابتعاد عنه ولكنه لم يستطع فقد إكتشف فجأة أن قدماء ملتصقتان بالأرض . .

وراح النمر المفترس يقترب منه ويقترب ويقترب وتصيب جبين (مختار) بالعرق الغزير الذى راح ينهمر كالسيل ، وشعر أن كل جزء من جسده يرتجف بشدة . .

وراح النمر يقترب ويقترب ويقترب وفجأة إنقض عليه وهو يطلق زمجرة مخيفة تردد صداها في أرجاء الغابة بأكملها . .

وإستيقظ (مختار) مفزوعاً وهو يلهث من فرط الإنفعال والتوتر ونهض من فراشه وإتجه فى خطوات سريعة متلاحقة نحو الثلاجة وإلتقط زجاجة مياه راح يتجرعها فى لهفة ثم وقف يردد بأنفاس متلاحقة عبارة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

قال هذه العبارة ثم أردف محدثاً نفسه : يا له من كابوس رهيب .

وبعد أن هدا عاد إلى فراشه وحاول النوم مرة أخرى ولكن لم يغمض له جفن فى تلك الليلة لما رآه فى ذلك الكابوس دون أن يدري أن الحلم الذى شاهده فى نومه سيصبح حقيقة بعد أيام قليلة . .

حقيقة مفزعة !!

الدعوة !

جلست (نورا) فى جرة مكتبها تطالع بإهتمام بالغ أحد الكتب العلمية عندما دق جرس الهاتف الموضوع بالقرب منها فمدت ذراعها والتقطت السماعة لتجد على الطرف الآخر الدكتور (علام) أحد علماء الهندسة الوراثية والذى إلتقت معه فى عددٍ من المؤتمرات العلمية من قبل ، وبعد أن ألفت عليه التحية سألته فى إهتمام بالغ عن أهم إكتشافاته العلمية فأجابها بقوله :

● هناك إكتشاف مثير سيصبح حديث العالم بأكمله

زاد الإهتمام داخل (نورا) التى سألته فى لهفة :

● وما هو هذا الإكتشاف يا دكتور ؟

ضحك الدكتور (علام) قبل أن يجيبها بقوله : هذا سر يا (نورا) .

هتفت (نورا) فى دلال : لا يوجد بيننا أسرار يا دكتور (علام) .

ضحك الدكتور (علام) مرة أخرى قبل أن يقول فى مرح :
إننى لم أعتد أن أبوح بسر إكتشافاتى قبل أن تتم .

قالت (نورا) فى يأس : أمرك يا دكتور .

قالت هذه العبارة ثم أردفت تقول : ولكن أليس هناك بعض
المعلومات القليلة عن ذلك الكشف المذهل ؟

إيتسم الدكتور (علام) قائلاً : حسنًا سوف أذكر لك عبارة
واحدة فقط .

إعتدلت (نورا) فى جلستها وتأهبت لكتابة ما سيمليه عليها
الدكتور (علام) الذى نطق بعبارة واحدة فقط حيث قال وهو
يضغط على حروف كلمته : الأسطورة !!

سألت (نورا) فى إستغفهام : ماذا ؟

كرر الدكتور (علام) العبارة قائلاً : الأسطورة

قالت (نورا) فى حيرة : وماذا تعنى الأسطورة ؟

ضحك الدكتور (علام) مرة أخرى قبل أن يجيبها بقوله : لن
أبوح بأكثر من هذا .

قطبت (نورا) حاجيها فى ضجر قائلة : إنتى لم أفهم شيئًا

قال الدكتور (علام) فى جدية : سوف تعرفين كل شىء فى حينه يا بنتى لا تتجعلى (*) .

سألته (نورا) بقولها : ولكن لماذا ...

بترت عبارتها بغتة حين إكتشفت أنها عبارة غير لائقة بالمرّة
فقال الدكتور (علام) على الفور : لماذا قمت بالإتصال بك ؟
أليس كذلك ؟

أجابته (نورا) فى خجل : لم أقصد هذا ولكنى ...

قاطعها الرجل بقوله : معك حق يا (نورا) فقد إتصلت بك
لأمر مختلف تمامًا عن تجارىي وأبحاثى .

سألته (نورا) فى إهتمام شديد : ما هو ؟

أجابها الرجل بقوله : المهندس (يحيى) .

هتفت فى لهفة : عمى ؟

أجابها الدكتور (علام) بقوله : نعم يا بنتى .

(*) تابع مغامرة (لغز اللص المثلث) المغامرة القادمة .

سألته فى جزع : ماذا حدث له ؟ هل أصابه مكروه ؟
قال الدكتور (علام) : كلا يا بنيتى .. هو بخير والحمد لله .
وأنتِ تعرفين أنه من أصدقائى المقربين .
أجابته (نورا) بقولها : هذا صحيح يا سيدى وعن طريقه تم
التعارف بيتا .

أكمل الدكتور (علام) حديثه بقوله : بالأمس أجرى معى
إتصلاً هاتفياً وطلب منى أن أبلغك تحياته وأنه سيقوم بالإتصال
بك قريباً جداً ليدعوك لزيارته فى البلد الأفريقى الذى يعمل فيه
وأغلب الظن أنها ستكون رحلة عمل .

قالت (نورا) : إننى مشتاقة لرؤيته كثيراً .

قال الدكتور (علام) فى حماس : وهو أيضاً متلهف لأن
يراك أنت والسيد (مختار) و (مازن) .

سألته فى دهشة : هل (مختار) و (مازن) مدعوان هما
أيضاً؟

أجابها الرجل بقوله : بكل تأكيد .

قال هذه العبارة ثم أنهى المحادثة بعد أن وعدها ببقاء قريب
يفصح لها فيه عن سر (الأسطورة) .



بداية المغامرة



كانت الشمس قد أوشكت على المغيب في منطقة الأدغال التي تقع بالقرب من إحدى بلاد إفريقيا عندما بدأت الطيور رحلة العودة إلى أعشاشها وراحت قطعان الجاموس الوحشي تسير في هدوء عائدة إلى بيوتها ، واختبئت الجرذان والقوارض في جحورها ، وسكنت الوحوش في أوكارها ، وبدأت الوطاويط البوم وبعض الحشرات الليلية والزواحف الرهيبية في الإستيقاظ والسعي بحثًا عن فريسة جديدة

وراحت الأسود تزار ، والذئاب تعوى ، والغربان تنعق ويدت الأشجار الكثيفة المتشابكة كأنها أشباح في الضوء الخافت . . .

وتداخلت صرخات القردة مع أصوات الأفيال مع صيحات الطيور الجارحة مع صوت الرياح وحفيف الأشجار في سيمفونية عجيبة تدعو للتأمل والدهشة . . .

ووسط هذا المشهد الطبيعي الغريب كان هناك شخص فى
العقد الخامس من العمر ، وقور الهيئة ، أشيب الشعر ، وسيم
المظهر ، يسير بالقرب من الغابة ولم يكن سوى مهندس التعدين
المصرى السيد (يحيى) الذى يعمل فى هذا البلد فى مجال
إستكشاف المناجم

وأثناء سيره كان واضحاً أنه يبحث عن شىء ما أو موقع ما
حيث كان ينظر إلى الخريطة التى بين يديه ويتابع السير . .

وفجأة إتسعت عيناه فى ظفر وهو يحفر الأرض بالآلات التى
معه قبل أن يردد قسى سعادة محدثاً نفسه : أخيراً عثرت على
المنجم الذى كنت أبحث عنه .

قال هذه العبارة وواصل الحفر فى نشاط وهمة حتى ظهرت
معالم المنجم وفى هذه اللحظة كان الظلام قد غطى المنطقة برداءه
الأسود فاضطر المهندس (يحيى) إلى العودة إلى بيته الذى يقع فى
منطقة نائية بعيدة عن العمران وقريبة من الغابة أو بالتحديد قريبة
من إحدى القرى التى تقع على حدود الغابة

وفى صباح اليوم التالى بواصل المهندس (يحيى) عمله وأكمل
الحفر حتى إتضحت معالم المنجم أكثر وأكثر . .

وفى كل يوم كان يعمر سرّاً حتى ظهر المنجم تماماً وفى حرص
وحذر شديدين دلف المهندس (يحيى) إلى المنجم وراح يتأمله فى
إنبهار شديد قبل أن يهتف فى سعادة وعيناه تبرقان مثل الأحجار
النفيسة التى ملأت المنجم قائلاً ك ماس .. أخيراً عثرت على أكبر
منجم للماس .. يا له من إكتشاف هائل ... سوف يخلد إسمى
على مر العصور ...

وقرر المهندس (يحيى) أن يعلن إكتشافه حين يكمل أبحاثه
حول ذلك المنجم ، كما قرر أيضاً أن يحتفظ بإمكان هذا المنجم سرّاً
حتى عن أقرب الناس إليه ...

ولم يكن يعلم أبداً أن ذلك المنجم سيجلب عليه اللعنة
والكوارث الرهيبة ...

الفصل الثانى

٢ محادثة هاتفية



كان (مازن) يقرأ المذكرات التي نشرتها (نورا) تحت عنوان حارس الليل (*) عندما دق جرس الهاتف فى منزله فأسرع بخطوات نشطة ورفع سماعته ليجد على الطرف الآخر زميلته (نورا) تقول فى مرح : مرحباً بالصحفى الهمام .

إتسم (مازن) قائلاً : أهلاً (نورا) .. كيف حالك ؟

أجابته : بخير والحمد لله ... وعطلى لك مفاجأة مشيرة .

قطب (مازن) حاجبيه فى شك متساءلاً : أية مفاجأة ؟

قالت : ما رأيك فى رحلة لأدغال أفريقيا ؟

إتسعت عيناه فى دهشة مردداً : أدغال ماذا ؟ كيف ذلك ؟

(*) راجع قصة حارس الليل المغامرة رقم (٥) .

أجابته : عمى المهندس (يحيى) أنت تعرفه جيداً . . أليس كذلك ؟

أوما (مازن) برأسه علامة الإيجاب مردداً : بالتأكيد لقد إلتقيت به عند زيارته للقاهرة منذ عامين تقريباً وقمت بعمل تحقيق صحفى معه كان رائعاً للغاية .

قالت (نورا) : عمى يدعونا أنا وأنت ومختار لزيارته فى البلد الإفريقى الذى يعمل به .

سألها (مازن) فى إهتمام بالغ : وما المناسبة ؟

أجابته : لأنه اكتشف منجماً للماس وعلى وشك الإعلان عن مكان المنجم والدراسات التى قام بها عليه فى مؤتمر صحفى كبير ويدعونا للمشاركة فى المؤتمر الصحفى قبل تسليمه رسمياً للجهات المختصة .

بدا الإهتمام على وجه (مازن) قبل أن يقول : يا له من خبر مذهل بحق .

قال هذه العبارة ثم سألها فى لهفة : ومتى السفر ؟

أجابته (نورا) : بعد ثلاثة أيام على الأكثر ، لقد أخبرت

رئيس التحرير وحصلت لك منه على تصريح رسمى بالزيارة
وعمل التحقيقات الصحفية اللازمة .

هتف (مازن) فى سعادة : هائل يا (نورا) ..

قالت (نورا) فى مسرح : والآن أتركك حتى أستعد لشراء
مستلزمات الرحلة .. إلى اللقاء .

قالت هذه العبارة وأنهت المكالمة تاركة (مازن) فى أحلامه
وشروده ..

● رحلة إلى الأدغال الإفريقية ...

يا لها من مغامرة ..

هكذا .. راح (مازن) يحدث نفسه دون أن يدري أنها
ستكون مغامرة رهيبة .. رهيبة بحق .



رحلة للأدغال

٣

هبط (مازن) مع (نورا) و (مختار) من سلم الطائرة ، كانت حرارة الجو شديدة للغاية ، والمطار يعج بالمسافرين والمودعين ، وراحت (نورا) تبحث عن عمها دون أن تعثر له على أى أثر ، والتفتت إلى خطيبها فى حيرة قائلة :

• ترى لماذا لم يحضر عمى (يحيى) لإستقبالنا كما وعدنا يا (مختار) ؟

رفع (مختار) كتفيه قبل أن يقول : لست أدرى يا (نورا) ... إنها المرة الأولى التى يخلف فيها موعداً .

عقد (مازن) ساعديه أمام صدره قائلاً : وما العمل الآن ؟

قال (مختار) : من حسن الحظ أن معنا العنوان الذى يسكن فيه عمك يا (نورا) فلنذهب إلى هناك .

واقعه (مازن) بإيمائه من رأسه قبل أن يقول فى جدية تامة :
هذا , أى صائب يا (مختار) .

قال هذه العبارة ثم إنطلق خارجاً من المطار يتبعه (مختار) و
(نورا) واستقلوا جميعاً سيارة أجرة لتوصلهم إلى عنوان السيد
(يحيى)

وظلت السيارة تسير مدة طويلة حيث أدرك الأصدقاء أن عم
(نورا) و (مختار) يعيش فى منطقة بعيدة نائية قريبة من إحدى
القرى البدائية التى تقع على أطراف الغابة . .

كانت الحرارة شديدة والهواء الساخن يلفح الوجوه وشعر
أبطالنا أن إطارات السيارة ستنفجر فى أى لحظة نتيجة السحونة
التي أجبرت العرق أن ينهمر على وجوههم وراح (مازن) ينظر من
خلف رجاء النافذة على المدينة وشوارعها وطرقها وأبنيتها
وسكانها والباعة المتجولين وغيرها من معالم البلد . . .

وإسمرت السيارة فى الإنطلاق مبتعدة عن معالم المدينة
والحضارة لتبدأ رحلتها فى تلك المنطقة النائية القريبة من
الأدغال

ونظرت (نورا) إلى خطيبتها قائلة في همس : ترى لماذا لم
يحضر عمى لإستقبالنا ؟

أجابها (مختار) بقوله : ربما كان مشغولاً أو مرتبطاً بموعد
أو

قاطعته في توتر قائلة : أخشى أن يكون قد أصابه مكروه يا
(مختار) .

أجابها بقوله : لا قدر الله يا (نورا) . . فقط إطمئني وبعد
قليل ستأكدين أن مخاوفك هذه لا أساس لها من الصحة .

● ها قد وصلنا أيها السادة .

إنطلق هذه العبارة من بين شفתי قائد السيارة الأسمر وهو
يوقف محرك سيارته محدثاً صريراً مزعجاً يصم الأذان . . .

وراح (مازن) يتأمل المنطقة من حوله . . . كانت منطقة
مهجورة صامته خالية من الأبنية أو المحلات أو حتى من المارة أو
السيارات فيما عدا ذلك البيت المكون من طابقين ومحاط بحديقة
صغيرة حولها سور خشبي بعضه مهدم والبعض الآخر يحتاج إلى
ترميم . .

نقد (مختار) قائد السيارة أجرته وهبط الجميع من السيارة التي إنطلقت بعيداً في طريقها إلى العودة وحمل كلاً من (مختار) و (نورا) و (مازن) حقائب السفر ووقف الأصدقاء الثلاثة برهة يتأملون ذلك البيت الذي بدا من الخارج وكأنه مهجور تماماً ولا أثر لحياة فيه ..

وهتف (مازن) وهو يشير بيده إلى المدخل الخارجي للبيت :
يبدو أنه لا يوجد أحد هنا .

قال (مختار) وهو يتقدم بخطوات متباعدة نحو الباب :
مستحيل يا (مازن) وإذا لم يكن عمى موجوداً فمن المؤكد أن هناك أحد بالمنزل .

التفت إليه (مازن) وسأله : مثل من ؟ لقد ذكرتما لى أنه غير متزوج ويعيش بمفرده .

قالت (نورا) وهى تسرع الخطى كى تلحق بمازن و (مختار) :
لقد قال لى من قبل أنه يعيش معه شاب من أهل البلدة يدبر له شئون البيت ويتولى نظافته وأمور الطهى وغيرها من طلبات .

قال (مازن) ضاحكاً : إن ذلك الشاب يقوم بدور الخادم والطاهى والسفرجى فى وقت واحد إذن .

لم يعلق أحد على دعابته بل دلفوا جميعاً من الباب الخارجى وساروا فى حديشة البيت حتى وصلوا إلى الباب الداخلى ودق مختار بقبضته على الباب وانتظروا عدة دقائق دون أن يأتىهم جواباً . . .

عاود (مختار) المحاولة مرات ومرات دون جدوى . .

قال (مازن) : ربما كان هناك مدخل آخر للبيت .

هتفت (نورا) قائلة : إننا لم نحضر هنا من قبل ولكن أثناء زيارات عمى (يحيى) لنا كان يتحدث عن وجود باب خلفى للبيت .

قال (مازن) وهو يشير بيده علامة التفضل :

● فلنبحث عن الباب الخلفى إذن ربما سمعنا أحد وفتح لنا .

ردد (مختار) وهو يحمل الحقيبة ويهم بالسير :

● معك حق يا (مازن) .

قال هذه العبارة ولف حول البيت يتبعه (مازن) و (نورا) التى كان قلبها ينبض فى خوف حتى وصلوا إلى الباب الخلفى الذى كان مفتوحاً ، ودون تردد دلف منه (مختار) وصديقانا . .

كان الباب الخلفى يؤدى المطبخ ونفذ منه الأصدقاء الثلاثة إلى ردهة البيت التى كانت فى حالة يرثى لها من الفوضى ، المقاعد متناثرة والمنضدة مقلوبة ، وبعض الأكواب محطمة ، وكأن هناك معركة وقعت منذ قليل فى هذا المكان . . .

شهقت (نورا) عند رؤيتها لذلك المشهد وصرخت فى هلع :
يا إلهى . . . عمى .

وضع كلاً من (مختار) و (مازن) حقائب السفر وراح كلاً منهما يبحث عن العم فى كل شبر من أرجاء البيت دون أن يعثرا له على أدنى أثر ..

وفجأت صاحت (نورا) من حجرة الطعام فى الطابق الثانى هاتفة : النجدة .

أسرع (مختار) و (مازن) بالصعود إلى حيث توجد (نورا) التى كانت فى شدة القلق والتوتر وهى تشير إلى أحد أركان الغرفة التى كانت فى حالة يرثى لها من الفوضى أيضاً قائلة :
انظرا .

نظر (مازن) و (مختار) إلى حيث أشارت (نورا) واتسعت

عيونهما فى ذعر فقد كان هناك شاب أسمر مكوم فى أحد الأركان
وقد امتلأ جسده بالجراح والرضوض والكدمات وراح الدم يتزف
منه بغزارة . . .

وعلى الفور إنحنى (مازن) نحوه وحاول إفاقتة ثم نظر إلى
(نورا) قائلاً فى جدية تامة : إسرعى يا حضار حقيبة الإسعافات
الأولية .

وعلى الفور ذهبت (نورا) لإحضار الحقيبة وهى تردد : من
حسن الحظ أننا نحتفظ معنا دائماً بتلك الحقيبة أثناء سفرنا .

إلتقط (مازن) الحقيبة وأفرغ محتوياتها وبدأ يسعف ذلك
الشاب الذى كان قد بدأ يستعيد وعيه قبل أن يصرخ فى حالة
هستيرية : النجدة .. سيد (يحيى) .. القتلة . . .

هدأ (مازن) من روعه وسأله (نورا) وهى تضمد جراحه
وتربط حول رأسه شريط طبي قائلة :

● أرجوك إهدأ قليلاً وقص علينا ما حدث .

سادت لحظة من الصمت قبل أن يتفرس الشاب فى وجوههم
متساءلاً فى شك : من . . . من أنتم ؟ وما تريدون ؟

أجابه (مختار) بقوله : أنا خطيب إينة شقيق عمى (يحيى)

قال هذه العبارة وأشار إلى نورا مستطردًا :

● وهذه (نورا) خطيبتى .

وأشار إلى (مازن) مردفًا : وهذا صديقنا (مازن) . . . جئنا بدعوة من عمى (يحيى) وكنا نظنه فى إنتظارنا بالمطار ولكننا لم نجده وعندما حضرنا إلى هنا وجدنا الباب الخلفى مفتوحًا والمنزل فى حالة من الفوضى وعثرنا عليك مصابًا ومغشيًا عليك .

أوما الشاب الأسمر برأسه قبل أن يقول فى وهن : أنا لسمى (عثمان) . . . أعمل فى خدمة السيد (يحيى) . . . وهو لا يثق فى أحد غيرى . . .

قال هذه العبارة ثم صمت برهة وأردف يقول وسط إهتمام الجميع : ولقد أخبرنى بدعوته لكم وكان سعيدًا للغاية وهو فى انتظاركم وبعد الأيام حتى يأتى موعد وصولكم . . .

قال (مازن) فى دهشة : وما الذى حدث ؟

أجابه (عثمان) بقوله : وكان اليوم يستعد لإستقبالكم فى المطار ، عندما سمعت صوتًا غريبًا وكنت فى هذه الغرفة غرفة

الطعام أقوم بتنظيفها ، وسمعت صوتاً يشبه المعركة بين السيد (يحيى) وبعض الناس قررت أهبط لأعرف ما الذى يحدث .. لاحظت أن أحدهم حطم زجاج النافذة ودلف منها وقبل أن أفعل أى شىء ضربنى أحدهم على رأس من الخلف . لم أشعر بشىء بعد ذلك .

سأله (نورا) فى إهتمام : ترى من هؤلاء الناس ؟

وماذا فعلوا بعمى ؟

أجابه (عثمان) : لست أدري يا سيدتى ولكن من المؤكد أنهم قاموا بإختطافه .

قطب (مازن) حاجبيه مردداً : إختطافه ؟ لماذا ؟

أجابه الشاب بقوله : لقد سمعت أثناء المعركة صوت أحدهم يسأل السيد (يحيى) عن الماس .

سأله (مازن) فى إهتمام : ماس ؟؟ اتقصد منجم الماس الذى اكتشفه مؤخراً ...

أجابه (عثمان) : نعم وأنتم بالطبع تعلمون أن السيد يحيى مهندس تعدين ، وفى الآونة الأخيرة إكتشف منجماً ضخماً

للماس فى إحدى المناطق القرية ويبدو أن الخبر تسرب وطمع البعض فى ذلك الماس لذا فقد قاموا بإختطافه ليعرفوا منه مكان النجم حيث أنه لم يخبر مخلوق قط بمكانه .

هتفت (نورا) فى هلع : معنى ذلك أن حياة عمى فى خطر .

أوما (عثمان) برأسه قائلاً : بالتأكيد .

سأله (مازن) فى إهتمام : من الذى يعلم بأمر منجم الماس الذى إكتشفه المهندس (يحيى) يا عثمان ؟

أجابه عثمان بقوله : زميله المهندس (عبد الله) والمهندس (سليم) فقد قص عليهما قصة عشوره على منجم الماس ولكنه لم يخبر أحداً بمكان هذا النجم .

قال (مختار) وهو يهبط مع زملائه إلى الطابق الأرض من المنزل حيث الفوضى والمقاعد المحطمة والمناضد المقلوبة من أثر المعركة : معنى ذلك أنه ربما كان للمهندس (عبد الله) أو المهندس (سليم) يد فى حادث الإختطاف .

مط (عثمان) شفتيه قائلاً : ربما .

وراح (مختار) يفحص المكان ولاحظ تناثر قطع زجاج النافذة

أسفلها فى حديقة المنزل الصغيرة بالفعل . . .

وفجأة وقع بصر (نورا) على شئ ما ملقى على الأرض ،
وانحنى فى سرعة والتقطت ذلك الشئ الذى لم يكن سوى عقد
بدائى صنع من بعض الأحجار الملونة وأنياب الحيوانات وإلقت
إلى (مازن) متسائلة : ترى ما هذا الشئ ؟

مط (مازن) شفيتها قبل أن يقول : لست أدرى يا (نورا) . . .
إنها تشبه التميمة أو . .

قاطعه (عثمان) وهو يلتقط العقد فى سرعة قائلاً :

● يا إلهى . . . إنها تميمة خاصة بإحدى القبائل البدائية التى
تعيش فى الغابات القريبة من هنا ولكنها . . .

سأله (مختار) فى لهفة : ولكنها ماذا ؟

أجابه (مختار) : ولكنها قبيلة متوحشة تهوى القتل وسفك
الدماء وإرتكاب الجرائم البشعة لحساب من يدفع أكثر . . إنهم
يطلقون عليها قبيلة (الموت المدمر) .

قال (مازن) : معنى ذلك أن هناك من إستاجر بعض رجال
هذه القبيلة لإختطاف السيد (يحيى) وذلك لمعرفة طريق الماس .

أوما (عثمان) برأسه قبل أن يقول مؤكداً : إنها وجهة نظر سليمة يا سيدى ولكن لا أحد يستطيع التصدى لهذه القبيلة بالأخص .

سألته (نورا) : لماذا ؟

أجابها (مختار) : أولاً لأنها قبيلة شرسة متوحشة ورجالها أشداء يجيدون فنون القتال كأفضل المصارعين والكل يخشى الإقتراب منهم . . ثانياً الوصول لهذه القبيلة يستدعى عبور منطقة الأدغال وهى منطقة مخيفة حيث تحتوى على العديد من الحيوانات المفترسة والمستنقعات والأوبئة وقليل جداً من ذهبوا فى هذا الطريق وعادوا سالمين .

قال هذه العبارة ثم خرج من الغرفة وغاب عدة دقائق وسط دهشة وذهول الأصدقاء الثلاثة ثم عاد مرة أخرى حاملاً خريطة ضخمة قام بفردھا أمامهم وهو يقول : هذه الخريطة توضح منطقة الغابات التى تضم موطن تلك القبيلة وكيفية الوصول إليها، ولكن الجميع يهابون الذهاب إلى هناك .

صمت برهة ثم أشار بسبابته إلى الخطوط المتعرجة التى رسمت فوق الخريطة مستطرداً : هذه الطرق الوعرة هى التى تقود إلى تلك القبيلة وهى مليئة بالأنهار والحيوانات المفترسة . .

إلتقط (مختار) الخريطة قائلاً : سأذهب أنا لأستطلع الأمر
وأؤكد أن عمى محتجزاً بالفعل لدى هذه القبيلة .

هتفت (نورا) فى فزع : هل جئنت يا (مختار) إنها منطقة
مليئة بالأخطار و . . .

قاطعها (مختار) فى صرامة : لا تخافى يا حبيبتى سوف أعود
سالمًا بإذن الله تعالى .

قال (مازن) : فلأذهب معك إذن .

رمقه (مختار) بنظرة عتاب قبل أن يقول : وهل نترك
(نورا) وحدها يا (مازن) ؟

أطرق (مازن) برأسه فى خجل قائلاً : معك حق .

قال هذه العبارة ثم أخرج عثمان من جيب سترته سلاحاً قائلاً :

● خذ هذا السلاح المرخص معك ليحميك من أى خطر
تعرض له .

إلتقط (مختار) السلاح من يد (عثمان) وشكره وهم
بالإنصراف ولكن (نورا) هتفت فى قلق :

● سوف آتى معك يا (مختار) .

إلتفت إليها قائلاً : كلا .. لن أسمح لك بأن ..

قاطعته بقولها : لن أتركك وحدك وإما أن نحيا معاً أو نموت
سويًا .

وتحت إلحاح (نورا) لم يجد (مختار) بداً إلا من أخذها معه
فإنطلقا خارجين من البيت بعد أن طلبا من (مازن) و (عثمان)
إبلاغ الشرطة لحين عودتهما سالمين بإذن الله تعالى ..

وخرجا سويًا لملاقاة مصيرهما المجهول .



٤ فى قلب الجحيم

راحت (نورا) تسير مع خطيبها وسط الأدغال حيث الطبيعة فى صورتها الأولى ، الحيوانات المفترسة والأليفة ، والطيور المغردة الجارحة ، والحشرات المفيدة والسامة وغيرها من كائنات الغابة وسكانها . . .

وأثنا سيرهما وسط الأشجار الباسقة التى صنعت ظلالاً صمت رأسيهما من أشعة الشمس الحارقة مالت (نورا) على (مختار) قائلة فى صوت أقرب إلى الهمس : أشعر وكأن أحداً يراقبنا يا (مختار) .

إرتسمت شفתי (مختار) نصف إبتسامة ساخرة قبل أن يقول : من الذى سيراقتنا فى هذه الأحراش الموحشة يا (نورا) ؟

واصلت (نورا) السير بخطوات واسعة كى تلحق بخطوات خطيبها المتباعدة قائلة : لست أدري ولكنه مجرد إحساس .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة ثم عادت تقول :

● إنه نفس إحساسى عندما كنت أصارع الوحوش فى الجزيرة المربعة(*) .

قال (مختار) وهو يجد السير : إنها مجرد أوهام صنعتها تلك الظروف البيئية المحيطة بنا والمتمثلة فى تلك الغابات كثيفة الأشجار ومتشابكة الأغصان والنباتات وتلك الحيوانات التى تحيا هنا بصورة طبيعية وهى حرة طليقة وليست خلف أسوار من القبضان كما نراها فى حدائق الحيوان و . . .

قطع عبارته فجأة عندما سمعا صوتًا يشبه صوت رفرفة جناحين عملاقين فى الهواء وقبل أن ينبس أحدهما بينت شفة برز من خلف الأشجار الكثيفة ذات الأغصان المتداخلة طائر ضخم يشبه النسر ، كان يطير فى الهواء مطلقًا صوتًا رهيبًا كالصراخ . . . كان صوته مدويًا يصم الأذان وشكله مخيف للغاية وتشبثت (نورا) فى ذراع (مختار) الذى ربت عليها فى حنان بالغ قائلاً فى صوت خافت : لا تخافى يا حبيبتى .

قالت (نورا) وهى تتأمل ذلك الطائر الذى راح يطير فوق رأسيهما مباشرة : ترى ما هذا الشيء ؟

(*) راجع قصة الجزيرة الملعونة المغامرة رقم (٤) .

أجابها بقوله : يبدو أنه أحد الطيور الجارحة التى تعيش هنا .

سرت إرتعاده فى بدن (نورا) وهى تتساءل فى خوف :

● وماذا يريد منا ؟

جذبها (مختار) من ذراعها بقوة قائلاً : فلنبعد عن طريقه

قبل أن يصبنا بأذى .

قال هذه العبارة وإبتعد مع خطيبته عن طريق ذلك الطائر

الضخم الذى هبط على الأرض وضم جناحيه فى هدوء قبل أن

يرفع رأسه لأعلى مطلقاً صراخاً مدوياً بطريقة منتظمة وكأنه ينادى

على أحد . . .

ومن خلف إحدى الأشجار وقفت (نورا) مع خطيبها يراقبان

ذلك المشهد ورددت (نورا) فى خفوت :

● ترى ما الذى يفعله ؟؟

أجابها (مختار) : لست أدري يا (نورا) ولكن يجب أن نظل

على هذا الوضع حتى يبتعد عن هنا فأنا أخشى أن يلمحنا

ويهاجمنا .

سادت لحظات من الصمت المطبق قبل أن تصل مجموعة

ضخمة من أقران ذلك الطائر الجارح تشق بأجنحتها الهواء بقوة ثم

بدأت فى الهبوط على أرض الغابة حول (مختار) وراحت تصرخ
بأصوات مدوية تبث الرعب فى النفوس وهتفت (نورا) فى
إرتياع: يا إلهى لقد كان يستدعى بقية زملائه .

قطب (مختار) حاجبيه قبل أن يقول فى لهجة صارمة :

• لم يعد لدينا خياراً فلنسرع بالإبتعاد عن هذه الطيور
الجارحة وليكن ما يكون .

قال هذه العبارة ثم جذبها من ذراعها وإنطلق يركض معها
وسط حشائش ونباتات الغابة وهو يهتف قائلاً : هيا يا (نورا)
أسرعى . . .

أطلقت (نورا) ساقىها للريح مع خطيبتها وظلا يركضان بكل
ما أوتيا من قوة ثم توقفت قليلاً لتسترد أنفاسها ونظرت خلفها
لتطمئن أنهما إبتعد تماماً ولكن إتسعت عيناها فى فزع وذعر
شديدين وإنطلقت من فمها صرخة هلع فقد رأت ما جعلها ترتعد
من الخوف .

إتسعت عينا (نورا) عن آخرهما فى فزع شديد عندما لمحت
ثلاثة من تلك الطيور الجارحة تضرب الهواء بأجنحتها الضخمة
وتنطلق خلفهما وصاحت محدثة (مختار) قائلة : أنظريا
(مختار) إنها تتبعنا . .

إلتفت (مختار) إلى حيث أشارت خطيبته وتراجع كالمصعوق
فقد كانت الطيور تقترب بسرعة شديدة حتى كادت أن تصطدم
برأسيهما لولا أنه جذب نورا وإنبطح بها أرضاً فمرت تلك الطيور
من فوقهما دون أن تصبهما بأذى . . .

ودارت الطيور الثلاثة فى الهواء قبل أن تعود مرة أخرى
لصديقينا فى محاولة جديدة للفتك بهما والفوز بوليمة شهية لهم
ولبقية أقرانهم ..

ولكن (مختار) أخرج سلاحه فى سرعة شديدة وأطلق
رصاصة على أحد تلك الطيوروالذى كان منطلقاً نحوه كالقذيفة
وأصابته الطلقة فسقط صريعاً ويبدو أن صوت إنطلاق الرصاصة
والذى دوى فى كل أرجاء الغابة بث الرعب فى نفسى الطائرين
الآخرين فطارا بعيداً دون أن يصيبا (نورا) و (مختار) بأذى
أذى . . .

نظرت (نورا) إلى الطائر الصريع الملقى على الأرض ثم
إلتفت إلى (مختار) قائلة :

● لقد كادوا يفتكون بنا .

ريت (مختار) على كتفها فى حنان قبل أن يقول :

● حمداً لله عز وجل لقد إنتصرنا عليهم بفضلله سبحانه وتعالى .

قال هذه العبارة ثم أردف يقول فى جدية تامة :

● والآن هيا نكمل مسيرتنا فى هدوء .

وافقته (نورا) بإيماءه من رأسها وهى تردد محدثة نفسها فى خفوت : هدوء !! ترى من أين يأتى هذا الهدوء وسط تلك الأحراش المفزعة المخيفة !!؟

وظل السؤال بلا جواد !!!

واصلت (نورا) مسيرتها مع خطيبتها بين الغابات الكثيفة المليئة بالأخطار وهى تتساءل محدثة نفسها : ترى ما الخطر الجديد الذى ينتظرنا هنا ؟

وفجأة أفاقت من شرودها على صوت (مختار) يقول : لقد إقتربنا من البحيرة .

قال هذه العبارة ثم أشار بسبابته إلى الأفق مستطرداً : ها هى هناك إننا نسير فى الطريق الصحيح إذن .

قالت (نورا) : حمداً لله يا (مختار) .

هتف (مختار) وهو يسرع الخطى فى حماس بالغ :

● هيا يا (نورا) أسرعى حتى نصل فى الوقت المناسب .

أطاعت (نورا) ما أمرها به خطيبها فأسرعت الخطى وقد دب الحماس فى عروقها وإرتسمت بسمة الأمل على شفتيها وأثناء إنطلاقهما ظهر فجأة من وسط الحشائش الكثيفة أحد حيوانات وحيد القرن (الخرتيت) مندفعاً كالصاروخ ضارباً أرض الغابة بأقدامه الثقيلة فتهتز أرجائها وقبل أن يفيق صديقنا من المفاجأة إصطدم وحيد القرن أثناء إنطلاقه بمختار الذى طار جسده فى الهواء وكأن سيارة مسرعة صدمته وسط صراخ (نورا) التى إرتعدت فرائصها فى خوف وهى ترى مختار يسقط على الأرض ويتأوه فى ألم وعلى الفور أسرع نحنوه وإنحنت إليه قائلة : ما الذى يؤلمك ؟

أجابها (مختار) فى وهن : يبدو أن ساقى قد حدث بها كسر أو إلتواء فهى تؤلمنى بشدة .

قال هذه العبارة وأطلق صرخة ألم مدوية قبل أن يردف قائلاً :
كما أن عظام جسمى كله تؤلمنى من أثر الصدمة والإرتطام بالأرض .

أمسكت (نورا) بذراع خطيبها فى رفق قبل أن تقول فى ودِّ
بالغ : حاول ن تستند على ذراعى وتنهض و . . .

تبرت عبارتها فجأة عندما لحت وحيد القرن الذى صدم
مختار، يستدير فى سرعة ويعود مرة أخرى منطلقًا كالقذيفة
تجاههما وهتف (مختار) فى هلع : يا إلهى إنه عائد مرة أخرى .
صات (نورا) فى زعر : سيدهمنا هذه المرة .

صرخ (مختار) فى لهجة أمرة : إبتعدى عن طريقه حتى لا
يصيك أذى . . . فأنا لن أستطيع النهوض قبل أن يصل إلينا .

تشبثت (نورا) بذراعه فى قوة فائلة : لن أتركك يا (مختار)
ولنلقى مصيرًا واحدًا .

صرخ (مختار) مرة أخرى وهو يتابع وحيد القرن الذى ظل
يقترب منهما فى سرعة شديدة :

● قلت لك اتركينى وإنجى بنفسك . . فليس هناك وقتًا .

همت (نورا) بأن تقول شيئًا ولكن (مختار) أخرج سلاحه فى
سرعة وأطلق عدة طلقات تجاه وحيد القرن ولكنها أخطأته نتيجة
سرعة إنطلاقه وإصابة (مختار) التى منعه من التصويب الصحيح .

وشعر صديقانا باليأس الشديد وبضباع آخر أمل لهما فى
النجاة .

وظل وحيد القرن يقترب منهما حتى صار وشيكاً للغاية
وأدركت (نورا) المصير الذى ينتظرهما هى وخطيئها ...

ويا له من مصير !!!!



حيوانات شرسة



أطبقت (نورا) جفنيها وهي تحتضن خطيها المصاب والملقى على الأرض حتى لا ترى وحيد القرن وهو يقترب منهما ضارباً أرض الغابة بأقدامه الثقيلة محدثاً دوياً هائلاً ومخلفاً وراءه عاصفة من الأتربة وراح (مختار) يدعو المولى عز وجل أن ينقذهما من ذلك الخطر القادم نحوهما بلا رحمة . . .

وأكمل وحيد القرن إنطلاقه ومر بجوارهما وتجاوزهما دون أن يصطدم بهما ، بل دون أن يشعر بوجودهما على الإطلاق . .

وفتحت (نورا) عينيها والتفتت إلى (مختار) فى ذهول وسادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله : لقد مر بسلام يا (نورا) . .

أطلقت (نورا) صيحة فرح قبل أن تقول :

● كيف مر بجوارنا دون أن يصطدم بنا ؟

أجابها (مختار) بقوله : إن معلوماتي عن وحيد القرن أنه ضعيف البصر فربما لم يرنا أو يلحظ وجودنا .

أمسكت (نورا) بذراع خطيبها قائلة : يجب أن تستجمع قواك وتنهض معي يا (مختار) .

حاول (مختار) أن ينفذ ما أوته به ولكنه لم يستطع فقد كانت عظامه تؤله بشدة وهتفت (نورا) في حماس قائلة : حاول مرة أخرى . . أرجوك . .

وقبل أن يقدم (مختار) على تكرار المحاولة ظهر وحيد القرن مرة أخرى وكان منطلقاً كعادته ولكن كان يتبعه هذه المرة قرين له وفجأة إستدار وحيد القرن الأول نحو زميله ودار بينهما صراع طويل حيث راحا يتبارزان بقرنيهما . .

وظلت (نورا) تتابع الصراع الذي كان على مقربة منهما وهي تحدث شقيقها قائلة : أخشى أن يصبنا أحدهما بسوء .

أجابها (مختار) وهو يتابع يبصره الصراع الدائر بين الحيوانين قائلاً : أعتقد أنهما لا يشعران بوجودنا .

قالت (نورا) وهي تعاون خطيبها على النهوض :

● حاول أن تنهض معى ولبتعد عن طريقهما .

وبالفعل حاول (مختار) النهوض بمساعدة خطيبته وأخيراً تمكن من الوقوف على قدميه بعد محاولات عديدة فاشلة وفي هدوء وحذر إبتعد الإثنان عن طريق ذلك الصراع الدائر بين وحيدى القرن، وفى تهالك جلس (مختار) على جذع شجرة جافة وهو يتأوه فى ألم ..

ونظرت إليه (نورا) قائلة : كيف سنكمل مسيرتنا وأنت مصاب هكذا ؟

أجابها (مختار) بقوله : فلتكمل أنت المسيرة وسأظل أنا هنا ولتحضرى لى نجدة عند عودتك سالمة بإذن الله .

إتسعت عينا (نورا) فى ذعر قائلة : لن أتركك يا (مختار) كيف تبقى وأحدك هنا وسط كل هذه المخاطر وأنت مصاب ؟

إلتفت إليها (مختار) قائلاً فى حزم : لم يعد لدينا متسع من الوقت يا (نورا) .. وهذا هو الحل الوحيد ..

حركت (نورا) رأسها يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن تقول فى إصرار : قلت لك لن أتركك وأحدك أبداً ، ...

قطعت عبارتها فجأة عندما لاحظت بعض الجروح في ذراعي
(مختار) وبعض الكدمات في وجهه فسألها في لهفة : ماذا
هنالك؟

أجابته بقوله : هناك بعض الجروح في ذراعيك ووجهك
ويجب تنظيفها من الأتربة العالقة بها .

قالت هذه العبارة ثم إلتفتت خلفها مستطردة وهي تشير
بسبابتها إلى الأفق : سوف أحضر بعض الماء من هذه البحيرة كي
أنظف لك بها الجرح .

إتسم (مختار) قبل أن يقول : يبدو أنني سأصبح عبثاً عليك
في هذه الرحلة يا خطيبتى العزيزة .

نهضت (نورا) في نشاط وإتجهت نحو البحيرة في حماس
ومعها زمزميتها قائلة : إنك دائماً مصدر للمشكلات يا خطيبي
العزيز .

ضحك (مختار) لهذه العبارة رغم المعاناة والألم والظروف
السيئة التي يعيشها منذ وصولهم إلى هذه الأدغال الرهيبة وراح
يتابع ببصره (نورا) وهي تبتعد . . .

كان صوت الطيور المغردة يملأ المكان من حوله والأشجار ذات الأغصان المتشابكة صنعت بعض الظلال وقته من شدة حرارة الشمس الحارقة وراح يتأمل المكان فى حذر وترقب خشية أن يواجهه خطر جديد من أخطار هذه الغابة المخيفة . . .

وأثناء شروده لمح شيئاً ما يتحرك بين الحشائش الخضراء . .
كان أحد السناجب يجمع بعض الثمار وأخذ يتأمله فى هدوء حتى ابتعد تماماً . . .

وفجأ سمع صوت إستغاثة (نورا) واتسعت عيناه فى هلع وأدرك أنها فى مأزق . .

حاول النهوض ولكنه لم يستطع وتعالّت صيحات (نورا) وشعر بالعجز الحقيقى . . إنها تعاني من خطر رهيب ولا يستطيع إنقاذها .

وصاح بأعلى وصوته منادياً عليها : (نورا) وتردد صدى صوته فى أرجاء الغابة دون أن يتلقى إجابة !!! ودوى فى أعماقه سؤال واحد وهو (تري ما الذى حدث لها ؟) وظل السؤال غامضاً !!

كانت (نورا) تهتم بإحضار بعض الماء من البحيرة عندما لمحت إحدى الصخور الموجودة على ضفاف البحيرة تتحرك وشعرت صديقتنا بالقلق الذى يساورها . .

● صخرة تتحرك ؟ هذا غير معقول .

هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها وسرعان ما طرحت هذا الخاطر جانباً وإنحنت لإحضار الماء وملئء الزمزمة التى معها ولكن فجأة تحركت الصخرة مرة أخرى وتراجعت (نورا) كالمصعوقة عندما إكتشفت أن تلك الصخرة لم تكن سوى تمساح ضخم كان يجلس ساكناً على ضفاف البحيرة فى إنتظار فريسة جديدة . . .

وصرخت (نورا) بأعلى صوتها والتمساح يقترب منها فى سرعة فاتحاً فمه الملىء بالأسنان المدببة فى شراسة . .

وسرت إرعادة فى جسد (نورا) وسرعان ما إلتقطت فرع شجرة جاف وراحت تضرب به وجه ذلك التمساح الذى واصل تقدمه فى ثبات وشراسة وتراجعت (نورا) فى خطوات سريعة متلاحقة وإستدارت وأطلق ساقىها للريح والتمساح يركض خلفها بلا كلل أو ملل بل كله أمل فى الحصول على صيد ثمين شهى .

وفى هذه الأثناء كان (مختار) يجاهد للنهوض وإنقاذ خطيبته ولكن دون جدوى فلم يقو على ذلك . . .

وفجأة لمح (نورا) وهى تأتى إليه بسرعة ووجهها شاحب كوجوه الموتى من فرط التوتر والخوف وشاهد التماسح يسرع الخطى خلفها فاتحاً فمه بصورة مخيفة بشعة وإقتربت (نورا) من خطيبها الذى إحتضنها وهو يرتب على كتفها قائلاً : لا تخافى يا حبيبتى .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى التماسح الذى ظل يتقدم نحوهما فاتحاً فمه فى وحشية حتى صار قريباً منهما للغاية ويحرك مباغثة أطلق (مختار) سلاحه على ذلك المفترس الذى سقط صريعاً فى الحال . . .

إنهمرت دمعة على وجنة (نورا) وهى تقول فى وهن : أشكرك يا (مختار) . . . لقد أنقذت حياتى .

إبتسم (مختار) إبتسامة باهتة قبل أن يقول بلهجة جاهد كثيراً كى يصبغها بصبغة المرح :

● كى تعرفى أننى لست دائماً مصدراً للمشكلات يا نورتى العزيزة .

إبتسمت (نورا) رغباً عنها .. ورتبت على كتف خطيبها فى
حنان بالغ قبل أن تلتفت إلى التماسح الملقى على الأرض بلا
حرك مردده :

● يا له من تمساح رهيب !!

إستند (مختار) على كتف خطيبته برفق قبل أن يهم بالنهوض
قائلاً : فلنكمل مسيرتنا سوياً فأنا أخشى أن يهاجمك وحش آخر
أثناء سيرك وحدك .

قالت (نورا) وهى تساعد على الوقوف بكل ما أوتيت من
قوة : ولكنك جريح .

قال فى حماس : لا عليك .. سوف يساعدنا المولى عز
وجل فى مهمتنا وسنصل سالمين بإذن الله .

وبالفعل راح الإثنين يسيران ببطء ووهن وسط تلك الأحراش
المخيفة والمرعبة .

وأثناء سيرهما توقفت (نورا) فجأة وأشارت بسبابتها إلى
الأفق قائلة فى توتر : أنظر يا (مختار) .

ونظر (مختار) إلى حيث أشارت خطيبته ونبض قلبه فى
عنف شديد حتى كاد ينخلع من بين ضلوعه فقد كان ما يشاهده
رهيباً .. رهيباً بحق .



مواجهة مع الأسد

٦

تسمر (مختار) في مكانه وعر بالفزع الشديد عندما رأى ذلك الأسد الذى راح يقترب منهما مطلقاً زئيراً مفزعاً وتشبثت (نورا) بذراع خطيبها قائلة فى هلع : يا إلهى . . . أسد جائع يقترب منا .
قال (مختار) بصوت واهن : إهدأى يا (نورا) .

قال هذه العبارة وأخرج سلاحه من جيبه فى هدوء وصوبه نحو الأسد الذى ظل يقترب فى بطء وقبل أن يضغط الزناد قفز الأسد نحو (نورا) فى حركة سريعة مباغتة وأطلقت صديقتنا صيحة فزع قبل أن يسقط أرضاً ، واستغل الأسد هذه الفرصة وهم بالإنقضاض عليها ولكن (مختار) أطلق عدة طلقات سريعة نحو الأسد الذى زار فى قوة شديدة بصوت مدوى إهتزت له أرجاء الغابة بأكملها قبل أن يسقط على الأرض ودماءه تنزف بغرارة . . .

وعلى الفور نهضت (نورا) فى إعياء تام جسدها يرتجف بشدة
ودموعها تسيل على وجنتيها وهى تردد فى خفوت : لقد لاقينا
من الصعاب ما لا يتحملة بشر .

أجابها (مختار) وه يلهث من فرط التعب والتوتر : لقد نجونا
من كوارث محققة بفضل المولى عز وجل يا (نورا) وآمل أن
نصل سالمين إلى هدفنا فى رعايته سبحانه وتعالى .

أومات (نورا) برأسها وهى تجفف دموعها قائلة :

● ياذن الله يا (مختار) .

قالت هذه العبارة ثم أكملت مسيرتها مع مختار المصاب فى
هدوء .

أكملت (نورا) مسيرتها مع خطيبها فى هدوء ، وفجأة ظهر
مجموعة من الرجال البدائين الذين يرتدون ملابس مصنوعة من
جلود الحيوانات ويحملون فى أياديهم رماح معدنية صلبة تنتهى
بسنون مدببة قاتلة وإلتفوا فى دائرة حول صديقانا اللذين راحا
يتأملان هؤلاء الرجال الذين صبغوا وجوههم بألوان عجيبة
وأحاطوا أعناقهم بعقود من الأحجار الملونة وتقدم أحدهم من

(مختار) وسأله بلهجة عربية غير سليمة تماماً :

● من أنتما ؟ وماذا تفعلان هنا ؟

أجابه (مختار) بقوله : جئنا للبحث عن عمى المخطوف .

قطب الرجل حاجبيه قبل أن يردد فى دهشة : مخطوف ؟

أوما (مختار) برأسه علامة الإيجاب وهو يربت على كتف (نورا) التى راحت ترتجف بشدة قبل أن ينظر إلى الرجال الملتفين حولهما قائلاً :

● نعم . . . لقد إختطفته قبيلة (الموت المدمر) .

بدت الدهشة على وجه الرجل الذى تبادل النظرات مع بقية زملائه قبل أن يلتفت إلى (مختار) قائلاً :

● قبيلة (الموت المدمر) !!

أوما (مختار) برأسه علامة الإيجاب قائلاً فى ثقة : نعم . . . قبيلة الموت المدمر .

قال الرجل : ولكن هذا مستحيل .

سأله (نورا) فى حيرة : لماذا ؟

أجابها الرجل بقوله : لأن قبيلة (الموت المدمر) إنتهت من

زمن .

قطب (مختار) حاجبيه فى شك متساءلاً : إنتهت ؟ كيف

ذلك ؟

أجابه الرجل : منذ عامين تقريباً ظهر مرض غريب بين أعضاء

تلك القبيلة الشريرة التى إرتكبت الكثير من الجرائم البشعة على

مر العصور ، وتفشت فيها الأوبئة والجراثيم وحاول ساحر القبيلة

وطبيها أن يجد علاجاً لتلك الأوبئة دون جدوى بل قضى المرض

على جميع أهلها فى فترة وجيزة وإعتبرت بقية القبائل أن ما

حدث لتلك القبيلة كان بمثابة عقاب إلهى على ما إرتكبه من

موبقات .

بدت الدهشة على وجه (نورا) التى إلتفتت إلى مختار

وسأله : ولكن ما معنى تلك التهمة التى عثرنا عليها فى منزل

عمى (يحيى) ؟

مط (مختار) شففيه قبل أن يقول : لست أدرى يا (نورا)

... لست أدرى .

قال الرجل البدائي في جدية تامة : إبحثوا عن الجاني بعيداً
عن هنا فلم يعد هناك ما يسمى بقبيلة (الموت المدمر) أبداً
لقد إسترحنا منهم إلى الأبد .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (مختار) قائلاً :

● أراك مصاباً يا فتى .

أوماً (مختار) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفة
فنظر الرجل إلى زملائه قائلاً في لهجة أمر : أسعفوه .

وبالفعل إلتف حوله الرجال البدائيون وراحوا يضمّدون له
جراحه بمسهرة وسرعة عجيبة ثم هتف الرجل البدائي قائلاً :
وكيف ستعودان وأنت مصاب هكذا ؟

قال (مختار) : سوف أستند إلى كتف خطيبتى . . . قاطعه
الرجل في شهامة : هذا لن يكون أبداً .

قال هذه العبارة وإلتفت إلى أحد رجاله وتمتم بكلمات غير
مفهومة غاب مجموعة من الرجال على أثرها ثم عادوا بعد قليل
ومعهم ما يشبه النقالة ثم أمر الرجل البدائي (مختار) و (نورا)
بركوب تلك النقالة وحمل أربعة من رجال القبيلة تلك النقالة كل

يحمل ذراع من جهة وساروا بهم فى طريقهم خارج حدود الغابة
والرجل البدائى يلوح لهما مودعاً وهو يقول : إلى اللقاء .

وسار الرجال بنورا وخطيبها إلى خارج حدود الغابة وظلت
صديقتنا تفكر فى أمر إختفاء عمها . . . ترى أين هو الآن ؟ ومن
الذى إختطفه ؟ وما سر تلك التهمة التى عثروا عليها ؟ وإذا
كانت قبيلة (الموت المدمر) أيدت منذ زمن فمن الذى إختطفه
إذن؟

أسئلة عديدة درات فى ذهنها ولكنها ظلت بلا جواب .

عادت (نورا) و (مختار) إلى بيت عمهما الذى كان يعج
برجال الشرطة الذين راحوا يفحصون المكان بدقة وما أن رأهما
(مازن) حتى صاح قائلاً : ما الذى أصابك يا (مختار) ؟

أجابه (مختار) وهو يستند إلى كتف (نورا) :

● لا عليك يا (مازن) إنها روض بسيطة .

قال عثمان : لقد حذرتكما من الذهاب إلى تلك المنطقة
الرهيبة .

قال (مازن) : وهل توصلتما إلى شىء ؟

أجابته (نورا) بقوله : للأسف علمنا أن قبيلة (الموت المدمر) أيدت منذ زمن ولم يعد لها وجود على الإطلاق .

قال الضابط : هذا صحيح ولكنكما عرضتما حياتكما للخطر بإقتحامكما تلك الغابة الملعونة .

قال (مختار) : كنا نريد إنقاذ عمنا (يحيى) .

إلتفت الضابط إلى عثمان وسأله عن بعض المقربين من المهندس (يحيى) فأخبره أن المهندس (سليم) كان صديق المهندس (يحيى) الحميم والمهندس (عبد الله) كان على خلاف دائم معه والإثنان يعلمان بأمر منجم الماس .

فقال (مازن) : ربما كان لأحدهما يد فى الجريمة يا سيدى .

أجابه الضابط بقوله : لذا سأمر إستدعاء المهندس (عبد الله) إلى مكتبى للتحقيق معه .



من الجانى



وقف المهندس (عبد الله) بقامته الفارهة وجسده الرياضى وشعره الأشيب ، وشاربه الكثيف ، وعيناه السوداوان أمام الضابط الذى جلس خلف مكتبه الأنيق وبدأ فى إستجوابه بينما وقف (مازن) و (نورا) و (مختار) و (عثمان) فى أحد الأركان يتابعون التحقيق الذى بدأه الضابط بقوله محدثا المهندس (عبد الله): لقد ذكر (عثمان) خادم السيد (يحيى) أنك كنت دائما على عداوة معه .. ما أقولاك ؟

بدا على المهندس (عبد الله) الضيق ورمق (عثمان) بنظرة غاضبة قبل أن يقول فى عصبية : المهندس (يحيى) زميل لى وعملنا معاً من قبل وحققنا نجاحات كثيرة سوياً ولكن الخلاف بيننا خلاف فى وجهات النظر وفى طريقة العمل ليس إلا ، ومن الظلم أن نطلق على خلافات العمل عداوة .

قطب الضابط حاجبيه فى شك متسائلاً : ماذا تقصد ؟

أجاب المهندس (عبد الله) بقوله : أقصد أن خلافتى مع المهندس (يحيى) كانت تتحصر فى أسلوب البحث عن المعادن فى المناجم المختلفة فأنا أفضل طريقة التفجير المباشر بينما هو كان يفضل مضاعفة البحث والتنقيب قبل التفجير . . هذا هو كل شىء .

أطرق الضابط برأسه قليلاً وسادت لحظة من الصمت قبل أن يقول فى صرامة : ولكن خير البصمات عشر على صمات لك فى بيت المهندس (يحيى) وهى بصمات حديثة للغاية .

بدا الإرتباك على وجه المهندس (عبد الله) قبل أن يزدرد لعابه الجاف بصعوبة قائلاً : وما الغريب فى هذا أننى كنت دائم التردد على بيت المهندس (يحيى) بحكم صداقتى له ومن الطبيعى أن تجدوا بصماتى فى منزله .

راح (مازن) وزملاءه يتابعون التحقيق بمنتهى الدقة عندما هتف (عثمان) قائلاً : ولكنى بالأمس سمعت حديثاً بينك وبين المهندس (يحيى) عندما أتيت لزيارته فى المساء وتحول الحديث إلى شجار وتعالى صوته وصوتك وسمعتك تهدده .

إمتقع وجه المهندس (عبد الله) بشدة ونكس رأسه فى صمت
فسأله الضابط فى صرامة :

● ما قولك فيما ذكره (عثمان) يا سيد (عبد الله) ؟

قال المهندس (عبد الله) : لقد قمت بزيارة المهندس (يحيى)
بالأمر ودار بيتنا حديثاً طويلاً حول مبلغ من المال كنت قد إقتضرتة
من (يحيى) وحن موعد سداده ولكنى لم أستطع لظروف خاصة
وكان (يحيى) فى حاجة إلى المبلغ فدار بيتنا هذا الحديث الذى
تحول إلى شبه مشاجرة إنتهت على وعد منى بإرجاع المبلغ فى
ظرف أسبوع على الأكثر .

سأله الضابط بطريقة مباغته : هل كنت تعلم بأمر منجم الماس
الذى إكتشفه المهندس (يحيى) ؟

بدا الإرتباك على وجه المهندس (عبد الله) قبل أن يقول :

● ن .. نعم .. لقد أخبرنى بذلك .

أشار الضابط بسبابته إلى وجه المهندس (عبد الله) ونهض من
مقعده وهتف بلهجة صارمة قائلاً :

● لقد أخبرتنا زوجتك أنك خرجت اليوم من منزلك قاصداً

منزل المهندس (يحيى) قبل وقع حادث الإختطاف بساعة واحدة ما أقوالك ؟

إنفض الرجل فى توتر قبل أن يقول فى عصبية : كلا .. هذا لم يحدث ...

قال هذه العبارة وصمت برهة وسط دهشة وإهتمام (مازن) وزملاؤه ثم أردف يقول فى وهن :

● صحيح أننى كنت ذاهباً بزيارة المهندس (يحيى) صباح اليوم لأعتذر له عما بدر منى من إهانات بالأمس ولكننى غيرت مسارى وذهبت لشراء بعض المتطلبات من محال وسط المدينة الشهيرة . قال هذه العبارة وذكر أسماء بعض هذه المحال .

سأله الضابط : ولماذا عدلت عن رأيك وغيرت مسارك ؟

أجابه الرجل على الفور : لأن الجو اليوم كان شديد الحرارة ولم أستطع زيارة المهندس (يحيى) حيث أنه يسكن فى منطقة نائية بعيدة عن العمران حيث القىظ الشديد وخشيت على إطارات سيارتى من الانفجار نتيجة شدة الحرارة ففضلت الذهاب فى المساء ولكن القدر لم يمهلىنى حيث علمت منكم بأمر إختفاء المهندس (يحيى) .

أكمل الضابط تحقيقه مع المهندس (عبد الله) ثم أنهى اللقاء
وسمح له بمغادرة المكتب وكذلك إستاذن (مازن) ورفاقه في
الإنصراف ...

ولكن الضابط طلب من (مازن) أن يرافقه لزيارة منزل السيد
(سليم) ورحب (مازن) بهذا الطلب وانطلقا سوياً في محاولة
لحل اللغز .



التميمة



وقف الضابط في ردهة منزل المهندس (سليم) وإلى جواره (مازن) الذي راح يتأمل التحف الثمينة والقيمة التي إمتلأ بها المكان قبل أن يهبط المهندس (سليم) من الدور العلوى بقامته النحيلة وبشرته السمراء وأناقته الفائقة وإبتسامته الودود التي كشفت عن أسنان ناصعة البياض وتقدم في خطوات سريعة وصافح الضابط و (مازن) ودعاهما للدخول ثم إتخذ مقعداً قريباً وسأل الضابط في قلبه : أوامرك يا سيدى .

قال الضابط بلهجة جادة صارمة : يؤسفنى أن أخبرك أن المهندس (يحيى) قد إختطف .

إتسعت عينا المهندس (سليم) وهو يردد فى ذهول :
إختطف ؟!

أوما الضابط برأسه علامة الإيجاب قائلاً :

• نعم اليوم صباحًا ولم أشأ إستدعاءك بصفة رسمية لأنك بعيدًا إلى حد ما عن الشبهات فأنت أقرب صديق للمهندس (يحيى) وتعرف الكثير من أسرارهِ لذا ففضلت زيارتك هنا لأعرف منك بعض التفاصيل التى قد تفيدنا فى التحقيق

أطرق المهندس (سليم) برأسه قليلاً قبل أن يقول .

• إننى لم أر المهندس (يحيى) منذ عدة أيام لإنشغاله فى العمل فى منجم الماس الذى أخبرنى به وإنشغالى أنا الآخر فى أعمالى ولكنى لا أعتقد أن (يحيى) له أعداء يمكنهم إختطافه أو إيذاؤه أو شيء من هذا القبيل .

سأله الضابط وسط إهتمام (مازن) . هل تشك فى أحد يا سيد (سليم) ؟

حرك المهندس (سليم) رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن يقول إطلاقاً يا سيدى فيحيى محبوب الجميع ولا يمكن لأحد أن يفكر فى إيذاؤه

وقبل أن ينبس أحدهما بكلمة واحدة لمح (مازن) إحدى التماثيل التى تشبه تماماً تلك التيمة التى عثروا عليها فى منزل المهندس (يحيى) معلقة على الجدار . . .

وعلى الفور هب (مازن) من مجلسه واتجه فى خطوات سريعة نحو تلك التيمة وانتزعها من مكانها ومد يده بها إلى الضابط الذى كان فى شدة الدهشة قائلاً :

● هذه التيمة يا سيدى صورة طبق الأصل من التى عثرنا على أرض غرفة منزل المهندس (يحيى) بعد المعركة .

إلتقط الضابط التيمة وراح يتأملها قليلاً قبل أن ينظر إلى المهندس (سليم) قائلاً :

● إنها تشبه تائم القبائل البدائية وبالتحديد قبيلة (الموت المدمر) المتوحشة .

إمتقع وجه المهندس (سليم) قبل أن يقول بصوت واهن :
هى كذلك يا سيدى . . . فأنا أهوى جمع التحف والأثرىات والأشياء النادرة .

قال هذه العبارة ثم أشار بيده إلى التحف التى ملأت المكان مستطرداً : كما ترى فمتزلى يضم أكبر مجموعة من التحف القيمة من كل أنحاء العالم .

لمح الضابط ذراعه وهو يشير إلى التحف فقد كان يضع حول رسغه تيمة أخرى طبق الأصل من تلك التيمة المزينة بالأحجار

الملونة وأنياب الحيوانات المفترسة فأشار إلى ذراعه متساءلاً : ما هذا يا سيد (سليم) ؟؟

بدا التوتر على وجه المهندس (سليم) الذى ابتلع ريقه الجاف بصعوبة قبل أن يقول : إنها نفس التميمة وأنا أهوى إرتدائها فى ذراعى واعتقد أنه لا يوجد قانون يمنع ذلك أبداً .

إبتسم الضابط فى سخرية قبل أن يقول : القانون لا يمنع إرتداء مثل هذه الأشياء ولكن إرتدائك لها يعنى أنك إقتربت للغاية من الشبهات يا سيد (سليم) .

قطب (سليم) حاجبيه فى شك متساءلاً : كيف ذلك ؟

أجابه الضابط بقوله : لأنه من الممكن أن تكون ذهبت لإختطاف السيد (يحيى) وأثناء ذلك سقطت منك تلك التميمة التى تحتفظ بها فى ذراعك دائماً . . أليس كذلك ؟

هتف المهندس (سليم) فى غضب : أنا لم أختطف أحداً . . . أقسم لك أننى . . .

قاطعه الضابط فى حدة : أين كنت صباح اليوم يا سيد (سليم) ؟

فوجيء المهندس (سليم) بهذا السؤال المباغت فصمت برهة
قبل أن يقول : لقد ذهبت لعمل بعض الفحوصات الطبية حيث
أنتى أعانى من مرض مزمن والجميع يعرفون ذلك .

سأله الضابط عن إسم ومكان المستشفى التى قام بعمل
الفحوصات بها ثم وجه إليه بعض الأسئلة قبل أن ينهى الزيارة
وينصرف مع (مازن) الذى كان فى شدة الحيرة . . .

ويتساءل من أعماقه . . ترى من الجانى ؟ من ؟



الشبهات

٩

عاد (مازن) ورفاقه إلى بيت المهندس (يحيى) وقام (عثمان) بترتيب البيت ومحتوياته بعد الفوضى التي ألت به من أثر معركة الصباح وتفتيش رجال الشرطة وفحصهم للمكان ..

وجلس (مختار) مع (نورا) و (مازن) في الردهة يتجاذبون أطراف الحديث الذي بدأه (مازن) بقوله :

● ترى من الجانى ؟ هل هو السيد (عبد الله) ؟ أم السيد (سليم) ؟ وما الدليل ؟

قالت (مازن) : إنه لغز محير للغاية يا (مازن) .

قال (مختار) : كيف نتأكد أن المهندس (عبد الله) لم يأتى إلى هنا هذا الصباح كما ذكرت زوجته فى أقوالها ؟

أجاب (عثمان) الذى كان مشغولاً بترتيب بعض التحف الأثرية : يمكننا أن نتأكد يا سيدى .

سأله (مازن) فى إهتمام بالغ : كيف ذلك ؟

أجابه (عثمان) بقوله : نظراً لبعـد مسافة بيتنا هذا وأنه يقع فى منطقة نائية بعيدة عن العمران فقد تعود كل من يأتى إلى هنا أن يزور محطة البنزين القريبة من هذا الطريق ومن تقاليد هذه المحطة بالتحديد تسجيل أرقام السيارات التى تدخل المحطة .

هتف (مازن) قائلاً : معنى ذلك أن المهندس (عبد الله) لو حضر إلى هنا فى الصباح فسوف يزور محطة البنزين قبل وصوله وبالتالي سنجد رقم سيارته مـدوناً فى المحطة .

صاحت (نورا) : هذا صحيح يا (مازن) .

قال (مختار) : ولكن كيف سنعرف أرقام سيارة المهندس (عبد الله) ؟

أجابه (عثمان) : أنا أحفظ رقم سيارته عن ظهر قلب .

قال هذه العبارة ثم أخرج من جيب سترته ورقة وقلمًا وراح يدون رقم السيارة قبل أن يناولها لمازن الذى إلتقطها فى سرعة وإلتفت إلى (عثمان) قائلاً : هيا بنا يا عثمان فلنذهب إلى محطة البنزين لنعرف الحقيقة .

وافقه (عثمان) بإيمائه من رأسه قائلاً :

● هيا بنا يا سيدى .

قال هذه العبارة وخرج مع (مازن) تاركين (نورا) و (مختار) فى البيت يرددان فى صوت جهورى : فليوفقكما المولى عز وجل .

وأتجه (مازن) و (عثمان) إلى المحطة لعلهما يعثران على طرف خيط يدلهما إلى الجانى .

والتفتت (نورا) إلى (مختار) قائلة : ونحن يجب الذهاب إلى المستشفى لتأكد من صدق أقوال المهندس (سليم) .

سألها (مختار) : هل معك عنون المستشفى ؟

أجابته (نورا) بقولها : نعم لقد حصلت عليه من الضابط وكذلك عنوان منزل السيد (سليم) نفسه .

أجابها (مختار) على الفور : إذن هيا بنا .

وبالفعل انطلق الاثنان إلى المستشفى علهما يصلا إلى الجانى .

وقف (مازن) و (عثمان) أمام عامل محطة البتزين الذى راح

يفحص كشف السيارات الذى أمامه قبل أن يقول فى ثقة : هذه
السيارة لم تمر على اليوم يا سيدى .

سأله (مازن) : هل أنت متأكد من ذلك ؟

أجابه الرجل : تمام التأكد يا سيدى .

شكره (مازن) ثم إنصرف مع (عثمان) الذى قال فى سرعة :

● يمكننا أن نتأكد من براءة المهندس (عبد الله) .

سأله (مازن) فى لهفة : كيف ؟

أجابه (عثمان) بقوله : سوف نذهب إلى بعض المحال التى
ذكر أنه قد إشتري منها متطلباته ونعرف إذا كان زارهم اليوم فى
الصباح أم لا .

هتف (مازن) قائلاً : فكرة عظيمة ... هيا بنا .

أشار إلى سيارة جيب كانت تقف فى جراج منزل المهندس
(يحيى) قائلاً :

فلتستخدم سيارة سيدى (يحيى) حتى نعود سريعاً .

أوماً (مازن) برأسه قائلاً : معك حق .

قال هذه العبارة وإتجها سوياً إلى السيارة ودلفا إليها وجلس
(عثمان) خلف عجلة القيادة قائلاً :

● إن سيدى (يحيى) يترك معى نسخة من مفاتيح السيارة
والمنزل دائماً .

أنهى جملة وإنطلق بالسيارة مع (مازن) الذى ظل شارد
الذهن يفكر فى أمر ذلك اللغز المعقد .



البحث

١٠

• هذا صحيح يا سيدى .. لقد حضر المهندس (عبد الله) اليوم لشراء بعض المتطلبات وكان ذلك فى الصباح .

قال مدير المحل هذه العبارة محدثاً (مازن) الذى سألته فى جدية تامة : هل أنت متأكد من ذلك ؟

أومأ الرجل برأسه علامة الإيجاب قائلاً : تمام التأكد يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم إستطرد متساءلاً : هل حدث له مكروه ؟
حرك (مازن) رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن يقول :
كلا .. لم يحدث له شئ .

أنهى جملته ثم نظر إلى (عثمان) قائلاً : جميع محلات المنطقة هناذكروا نفس الإجابة .

قال (عثمان) : معنى ذلك أن المهندس (عبد الله) كان هنا في قلب المدينة بعيداً عن منطقتنا النائبة أثناء الحادث . . . فهو برئ إذن .

قال (مازن) وهو يهم بالخروج من المحل تبعه (عثمان) :

● ليس معنى ذلك أن نحكم ببراءته براءة مطلقة يا عثمان . . . ربما كان له يد في الجريمة ولم ينفذها بنفسه . . . ألم تلاحظ مدى إرتبائه عندما واجهه الضابط بأقوال زوجته وبعض الإتهامات منها بصماته التي وجدها في بيت المهندس (يحيى) .

أجابه (عثمان) وهو يهم بركوب السيارة الجيب :

● إن هذا اللغز معقد للغاية يا سيدى . .

ركب (مازن) السيارة وإنطلق بها (عثمان) في طريقهما إلى مكتب الشرطة لخبرا الضابط بما لديهما من معلومات .

راح مدير المستشفى يبحث فى الأوراق التى أمامه بدقة بالغة قبل أن يشير بسبابته إلى أحد السطور قائلاً : نعم يا بنى لقد جاء المهندس (سليم) إلى هنا صباح اليوم وعمل الفحوصات الدورية التى إعتاد عليها .

سأله (مختار) الذى كان يقف إلى جوار شقيقته فى مكتب المدير : هل سيادتك متأكد من ذلك ؟

أجابه المدير بثقة : تمام التأكد يا بنى .

سأله (نورا) : وكم إستغرق من الوقت فى عمل هذه الفحوصات ؟

أجابها المدير بقوله : من ثلاث إلى أربع ساعات تقريباً .

إلتفتت إلى خطيبها قائلة فى همس : أربعة ساعات لو أضفنا إليهما ثلاث ساعات فرق المسافة بين هنا والمنطقة النائية التى يسكنها عمى (يحيى) فمعنى ذلك أنه مستحيل يكون هو الجانى بالجريمة حدثت فى الصباح قبل الظهيرة .

قال (مختار) بصوت خافت : ليس معنى ذلك أنه برئ للغاية فربما كان له شركاء فى الجريمة .

رفعت (نورا) كتفيها قائلة : من يدري .. ربما .

قالت هذه العبارة ثم شكرت مدير المستشفى وإنصرف مع خطيبها فى هدوء متجهين إلى مكتب الشرطة ليخبروا الضابط المكلف بالتحقيق فى حادث الاختطاف بتلك المعلومات التى حصلها عليها .



إختطاف

١١

كانت الساعة قد إقتربت من منتصف الليل عندما إجتمع (مازن) مع (مختار) و (نورا) و (عثمان) في ردهة منزل المهندس (يحيى) يتجاذبون أطراف الحديث حول ذلك اللغز الغامض حيث قال (مازن) في حيرة : ترى من وراء حادث الإختطاف ؟ هل هو المهندس (عبد الله) ؟ أم المهندس (سليم) ؟ أم شخص آخر لا نعرفه ؟

قالت (نورا) : إن بصمات المهندس (عبد الله) في مكان الحادث تثير الشك والشبهات حوله .

قال (عثمان) : ولكنه أكد أن بصماته موجودة في البيت بحكم ترده عليه وهذا صحيح إلى حد ما فهو كان دائم التردد على سيدى (يحيى) .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله : وإِتميمة
التي عثر (مازن) والضابط عليها في منزل المهندس (سليم) والتي
تشبه تمامًا تلك التي وجدناها مكان الحادث تدين المهندس (سليم)
وتثير حوله الإتهامات .

قالت (نورا) : ولكن ليس معنى ذلك أنه الجاني ، أو أحد
شركاؤه .

هتف (عثمان) في حيرة : من يكون المختطف إذن ؟ إن
عقلي يكاد ينفجر .

ريت (مازن) على كتفه قبل أن يقول : لا ترهق ذهنك
بالتفكير أكثر من ذلك يا عزيزي ولتنعم جميعًا بقسط من الراحة .

رددت (نورا) في توتر : ومن يستطيع النوم في هذه الظروف
الصعبة ؟

قال (مختار) : يجب أن نرتاح قليلاً يا (نورا) حتى نستطيع
مواصلة البحث والتحرى حتى نصل إلى الجاني بإذن الله .

قال (عثمان) وهو يشير بسبابته إلى غرفة في الطابق الأرض
: هذه هي غرفة السيد (مازن) والسيد (مختار) .

قال هذه العبارة ثم أشار إلى الطابق العلوى مستطردًا :

● وفى الطابق الأعلى غرفة الأنسة (نورا) .

سأله (مازن) : وأين غرفتك أنت يا (عثمان) ؟

أجابه عثمان بقوله : سوف أنام اليوم فى الجراج بحديقة المنزل فالجو حار وأنا أعشق الهواء الطلق .

قال هذه العبارة ثم خرج من البيت بعد أن ألقى عليهم التحية، وصعدت (نورا) إلى حجرتها بينما أوى كلاً من (مازن) و (مختار) إلى فراشه .

ظل (مازن) مستيقظاً يفكر فى كل ما مر به من أحداث .. .
محاولاً الوصول إلى طرف خيط يحل اللغز المعقد .

مرت الدقائق ببطء وكأنها ساعات ، ومرت الساعات كأنها سنين طويلة وتعالى صوت نقيق الضفادع وصراير الغيط ، وعواء الذئاب وغيرها من الأصوات المنتشرة فى الليل .. .

وفجأً شعر (مازن) بوقع أقدام فى الطابق العلوى .. . كانت أقدام ثقيلة راحت تخطو بقوة وعلى الفور خطرت على ذهنه (نورا) .. ترى هل هناك من يريد بها سوءاً ؟ هكذا حدث

(مازن) نفسه وهو ينهض من فراشه ويصعد في خطوات سريعة متلاحقة إلى الطابق العلوى كان باب غرفة (نورا) مفتوحاً وعلى الضوء الخافت لمح شخصاً ما يدخل الغرفة كان ضخيم الجثة ويرتدى ملابس سوداء قاتمة ويضع لثاماً على وجهه ليُخفى معالاه ..

وفي سرعة شديدة أغلق الرجل الباب خلفه وأسرع (مازن) يَدُق الباب بكلتا راحتيه دون أن يُفتح فقد أوصده الرجل من الداخل وأثناء محاولات (مازن) لفتح الباب سمع صوت صراخ (نورا) في الداخل بعدها صمت كل شيء

وعاود (مازن) محاولات تحطيم الباب مرات ومرات حتى إستطاع أخيراً فتحه على مصراعيه وكم كانت دهشته حين وجد الحجرة خالية من (نورا) وذلك الرجل المثلث الضخم ..

وأدرك صديقنا أن الرجل هبط بها من النافذة بعد أن أفقدها الوعي بطريقة أو بأخرى ..

وفي سرعة شديدة هبط (مازن) درجات السلم وخرج من باب البيت الخارجى ليجد الرجل المثلث حاملاً (نورا) ويهم بركوب سيارته وأسرع (مازن) محاولاً اللحاق به ولكن كان الرجل أسرع منه فإنتلق بالسيارة .

وعلى الفور إنجه (مازن) فى سرعة شديدة إلى الجراج وأوقف
(عثمان) وطلب منه مفاتيح سيارة المهندس (يحيى) الجيب إلقتها
ثم ركب السيارة وإنطلق بها خلف سيارة المجرم الذى كان يقودها
بأقصى سرعة . . .

إنحرفت السيارة فى أحد الطرق الجانبية وتبعها (مازن)
بسيارته وضاعف المجرم من سرعته حتى إبتعد عن طريق صديقنا
الذى إضطر إلى مضاعفة سرعة سيارته هو الآخر حتى لحق به . .
وإنطلقت السيارة داخل منطقة الغابات المظلمة وبدت الأشجار
فى ضوء القمر الخافت وكأنها أشباح مفرعة ، وإنطلق (مازن)
خلفها . .

وإنحرفت السيارة فى أحد الطرق المليئة بالنباتات الكثيفة
وتبعها (مازن) بسيارته الجيب ولكن السيارة الأولى ضاعفت من
سرعتها مرة أخرى حتى إبتعدت تماماً وأخيراً توقفت سيارة المجرم
وهبط منها حاملاً (مازن) بين ذراعيه وكانت فاقدة الوعي تماماً . .

ودلف بها إلى منزل صغير صُنع من أعواد الخوص كان
مختفى بين أشجار ونباتات الغابة بعناية فائقة وإقرب (مازن)
بسيارته وراح يبحث عن سيارة المجرم حتى عثر عليها بين
الأعشاب بصعوبة وتوقف صديقنا وهبط من السيارة وتقدم

بخطوات حذرة حتى إقترب من البيت الصغير الذى كان مضاءاً
من الداخل ..

وفى حرص وحذر شديدین راح (مازن) ينظر من بعض
الفراغات التى بین أعواد الخوص التى صنع منها البيت حيث كان
الرجل الضخم المثلث يجلس فوق أحد المقاعد وإلى جواره (نورا)
ممددة فوق سرير بدائى من أغصان الأشجار ومازالت فاقدة الوعي
بينما وقف أمام الرجل الضخم شخص آخر تبدو على ملامحه
الشراسة المطلقة ..

وسمع (مازن) الحديث الذى دار بين الرجلين حيث قال
الرجل المثلث : لقد نجحت فى إختطافها ولكن الشاب الذى معهم
تبعنى بسيارة عمها الجيب .

ظهرت علامات القلق على وجه الرجل الآخر وسأله :

● هل علم طريق مخبأنا ؟

أجابه المثلث بقوله : لقد إستطعت مراوغته حتى وصلت إلى
هنا وعلى كلٍ إذا جاء الآن فسوف أقضى عليه تماماً .

قال هذه العبارة ثم استطرد متساءلاً : والآن أين المهندس
(يحيى) ؟

أجابه الرجل الشرس بقوله : ها هو .

أنهى عبارته وفتح صندوق خشبي ضخم كان موضوعاً في أحد الأركان فبرز منه المهندس (يحيى) مقيداً ومكماً وقد بدا عليه الذعر الشديد وفي هدوء أزاح الرجل الشرس المنديل المكمم به حتى يستطيع التحدث وقال له فى لهجة جافة :

● ها قد أحضرنا لك ضيفة عزيزة عليك يا سيد (يحيى) .

هتف المهندس (يحيى) فى ذعر وفزع : (نورا) .. ماذا فعلتم بها أيها المجرمون ؟

أطلق الرجل المثلث ضحكة شريرة قبل أن يقول :

● إنها فقط فاقدة الوعى ولكنها ستفيق بعد قليل وإذا لم تخبرنا عن مكان منجم الماس سوف نمزقها إرباً أمامك .

قال هذه العبارة وأتبعها بضحكة شيطانية مفرعة ، وهتف المهندس (يحيى) فى هلع : أيها المجرمون ... ما ذنب هذه الفتاة المسكينة ؟

قال الرجل الشرس : ذنبها أنك عمها وبما أنك ترفض أن تخبرنا بمكان المنجم لأن حياتك ليست غالية عندك فربما كانت حياتها أغلى .

كان (مازن) يتابع هذا الحديث المثير والدم يغلي في عروقه
وتحسس موضع المسدس في جيب سترته وهم بدخول البيت
ولكن قبل أن يقدم على ذلك شعر بفوهة سلاح تلكزة في رأسه
وصت يقول بلهجة أمرة :

● إياك أن تتحرك وإلا فجرت رأسك .

وفي هدوء وبطء إلتفت (مازن) ليرى صاحب الصوت وما أن
رآه حتى شهق في فزع وإتسعت عيناه في دهشة شديدة فقد كان
صاحب الصوت هو آخر شخصى يتوقع أن يهدده . . . آخر
شخص على الإطلاق .

وقبل أن يقدم أحدهما على عمل أى شىء حضر (مختار)
ومعه مجموعة من رجال الشرطة وبعد معركة ضارية بين أبطالنا
والعصابة تم إلقاء القبض على المجرم الحقيقى الذى شهر سلاحه
في رأس (مازن) منذ قليل وأخيراً وقع الجانى الحقيقى وتم تقديمه
للمحاكمة .

والآن وقبل أن نترككم فى رعاية الله عز وجل يجب أن
تخبرونا جميعاً من هو الجانى الذى دبر لكل هذه الجرائم ؟
وما الدليل ضده ؟

والآن إلى اللقاء مع مغامرة جديدة ولغز جديد .

حل لغز حارس الليل

عرف جاسر أن عوض هو الجانى حيث أنه ذكر فى بداية
المغامرة أمر خنصر المريض ويقصد بها الإصبع الذى سيقى دون
أن يذوب فكيف علم بهذا قبل أن يتلاشى الهيكل الذى تم إعداده
لخداع الأطباء .

سر العالم المخطوف

صديقي .. صديقتي ..

هل وجدت نفسك يوماً وجهاً لوجه أمام أحد الأسود أو
النمور بلا حواجز أو قضبان ؟

لقد كانت مغامرة مذهلة بحق تلك التي خاضها الفرسان
الثلاثة في أدغال أفريقيا .

حيث واجهتهم العديد من المخاطر والمفاجآت والصعاب ..

إذا كنت تشواق لرحلة كهذه في الأحراش فأسرع لتستقل
الطائرة مع (مختار) و (مازن) و (نورا) لتشاركهم في أحداث
ذلك اللغز المثير والغامض ..

هيا أسرع فلم يعد هناك وقت ...

Bibliotheca Alexandrina



0411964



النشر
والتوزيع

قلا